Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعوره به ، فيبدو هذا الشعور فى المطلع ، كاشفا عن أعماق نفس الشاعر معبرا عن إحساسه بأنه يستبدل طبيعة بطبيعة ، وأن هذا يسلط عليه وخزا من الشعور الدينى ، والشعور الاجتماعى ، كما رأينا .

وبصرف النظر عن طبيعة موضوع القصيدة ، وعن الحكم على مستواها الأدبى ، لأن هذا ليس هدف البحث ، فإن البحترى استطاع أن يعبر عن كل مشاعره ونفسيته وأحاسيسه نحو الموضوع ، بأسلوب لم يكن مباشرا ولا صريحا ، ولكنه كان واضحا لكل متأمل ، وبخاصة فى المطلع ، وهذه من مزايا يعرفها الدارسون والنقاد عن البحترى ، فهو معروف منذ أقدم الدراسات عنه بجودة مطالعه ، كما فى موازنة الآمدى بينه وبين أبى تمام ، وان كانوا لم يبرزوا طبيعة هذه الجودة ابرازا واضحا ، كما أن الدراسات الحديثة تعرف له دقة حسه ، وحسن المطابقة بين نفسيته واختياره لمعانيه وألفاظه ، بحيث تكون ألفاظه ملائمة لنفسيته حتى فى الجرس الموسيقى للألفاظ والحروف ، كما نجد فى تعليقات محقق ديوانه أخيرا حسن كامل الصيرفى .

والشىء الذى لا أحب أن تجارى فيه مثل هذه الدراسات هو دلالة الحروف مفردة فمع أننا لا نستطيع أن ننكر العلاقة بين مخارج الحروف والحالة النفسية ، أو بين هذه المخارج والمعنى المراد التعبير عنه ، ومع أن هذه الدراسات قد أخذت تشيع ، إلا أن تلك العلاقة من المستبعد وضعها فى قواعد علمية تخضع للدراسات الجادة ، ولا أظن أن محاولات دراساتها تتجاوز ذوق الدارس وإحساسه الشخصى ، ومع أننا لا نستطيع أن نقول إنه إحساس خاطىء إلا أننا أيضاً لا نستطيع أن نقول إنه منهج علمى يمكن إخضاعه لقواعد علمية ، ومن أدلة ذلك أنه يمكن أن تختلف الأذواق والأحاسيس حوله ، فالصيرفى مثلاً يسوق نماذج من شعر البحترى للدلالة على المطابقة بين الحروف التى يختارها البحترى وبين دلالة هذه الحروف على نفسيته من جهة ، وعلى التوافق مع الدلالة والموضوع من جهة أخرى ، كوصف البحترى الأسطول ، فى معركة حربية بحرية [٢١] ، قائلا إن تكرار السين يشير إلى سير الأسطول ، والجيم والحاء ومعها الراء فى تعبير (ضجيج البحر) توحى بصورة الضجيج والحركة ، والقاف والفاء فى تعبير (تقارب من زحفيهم) يوحيان بالإقدام والاندفاع ، والطاء والميم فى تعبير (طُلىً مقطَّعة) يوحيان بصورة تطاير الأشلاء والدم المهراق ... وهكذا ، كما يرى أن حرف